# الباب التاسع عشر

## فيما يجب مراعاته لحفص في بعض الكلمات القرآنية

obeikandl.com

obeikandl.com

# التمهيد للدخول إلى الباب

تقدم في أبواب هذا الكتيب ما يجب أن يراعى لحفص عن عاصم من أحكام تتعلق بكلمات مخصوصة في القرآن الكريم من طريق الشاطبية سواء أكانت بتنبيه خاص له أم كانت مذكورة له ضمن جماعة من القراء أم كانت من الأحكام المجمع عليها للأئمة العشرة رضي الله عنهم وعنا معهم بمنه وكرمه.

وفيما يلي سرد المهم من هذه الكلمات المذكورة في تلك الأبواب التي تقدمت في هذا الكتيب على سبيل التذكرة لا على سبيل الحصر لتكون أمام الطالب هنا فيلاحظها حال التلاوة فنقول وبالله التوفيق:

**أولا:** تقدم الكلام مستوفى على حكمة كلمة ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾[1] في موضعي الأنعام وبابها في باب همزة الوصل والقطع وغيره كباب المد والقصر.

**ثانياً:** تقدم حكم إدغام الثاء المثلثة في الذال المعجمة في ﴿يَلْهَثْ ذَّٰلِكَ﴾[2] بالأعراف كما تقدم حكم إدغام الباء الموحدة في الميم في ﴿يَٰبُنَيَّ ٱرْكَب مَّعَنَا﴾[3] بهود عليه السلام وذلك في باب الإدغام قسم المدغم جوازاً وقد بينا هناك أن الإدغام في هاتين الكلمتين لحفص إنما هو من طريق الشاطبية فحسب.

**ثالثاً:** سبق أن أوضحنا حكم الإشمام والإخفاء وكيفية كل منهما في الأداء في كلمة ﴿تَأْمَنَّا﴾[4] بيوسف عليه السلام في تتمة ذكرناها في آخر باب الإدغام.

**رابعاً:** تقدم حكم السكت وكيفيته في الأداء على الألف من كلمة

---

(١) أما الموضع الأول ففي الآية: ١٤٣، وأما الثاني ففي الآية: ١٤٤.

(٢) الآية: ١٧٦.

(٣) الآية: ٤٢.

(٤) الآية: ١١.

«عوجاً»[1] بالكهف حال الوصل وكذلك حكم السكت على الكلمات أخواتها وقد ذكرنا ذلك في باب الوقف والابتداء ـ فصل السكت.. إلخ كما نبهنا هناك على أن هذا السكت في كلمة «عوجاً» وأخواتها إنما هو لحفص من طريق الشاطبية فقط.

**خامساً:** تقدم حكم إظهار النون الساكنة من هجاء «يس» وكذلك من هجاء «ن» عند الواو في قوله تعالى: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢﴾[2]، وقوله سبحانه: ﴿نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝١﴾[3]، وذلك في باب أحكام النون الساكنة والتنوين وقد نبهنا هناك على أن هذا الإظهار من طريق الشاطبية فحسب.

**سادساً:** سبق أن ذكرنا كيفية الوقف على كلمة «آتان» في قوله سبحانه: ﴿ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم﴾[4] بالنمل. وكذلك حكم الوقف على الكلمات الثلاث بسورة الإنسان وهي ﴿سَلَٰسِلَا۠﴾[5] و﴿قَوَارِيرَا۠ ۝١٥ قَوَارِيرَا۠ مِن فِضَّةٍ﴾[6] وذلك في باب الوقف على أواخر الكلم.

**سابعاً:** تقدم حكم الراء من حيث التفخيم والترقيق سواء أكان ذلك في الوصل أم في الوقف في كلمة «فرق» في قوله تعالى: ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ ۝٦٣﴾[7] بالشعراء وكذلك حكم الراءات ذوات الوجهين في حالة الوقف كل هذا تم ذكره في باب التفخيم والترقيق «فصل الراء».

**ثامناً:** سبق أن ذكرنا حكم الإظهار والإدغام للهاء من كلمة «ماليه» عند الهاء من كلمة «هلك» في قوله جل شأنه: ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنِّى مَالِيَهْ ۝٢٨ هَلَكَ عَنِّى سُلْطَٰنِيَهْ ۝٢٩﴾[8] بالحاقة وبينا كيفية الإظهار بأنه لا يكون إلا مع سكتة لطيفة بدون تنفس إلى آخر ما ذكرنا هناك في هذا الموضوع في باب الإدغام.

---

(١) الآيتان: ١، ٢ من سورة الكهف.
(٢) الآية: الأولى والثانية من سورة يس صلى الله عليه وسلم.
(٣) الآية الأول من سورة القلم.
(٤) الآية: ٣٦.
(٥) الآية: ٤.
(٦) الآيتان: ١٥، ١٦.
(٧) الآية: ٦٣.
(٨) الآيتان: ٢٨، ٢٩.

**تاسعاً:** تقدم حكم الإدغام من حيث الكمال والنقصان وكيفية ذلك في الأداء في كلمة «نخلقكم» في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴿٢٠﴾﴾[1]، بالمرسلات وتم ذكر هذا في باب الإدغام أيضاً إلى غير ذلك من الأحكام الخاصة لحفص عن عاصم في بعض الكلمات القرآنية التي لا تخفى على من تتبع أبواب هذا الكتيب كأوجه البسملة بين السورتين وحكم البدء بها في أوائل السور وأجزائها وتحديد نوعي المد الجائز المنفصل والمد الواجب المتصل من طريق الشاطبية التي هي طريق العامة من القراء والطلاب إلى آخر ما هو بدهي في هذا المقام.

بقي له في غير ما ذكرنا هناك مراعاة كلمات يسيرة لم تذكر في تلك الأبواب التي تقدمت وقد قرأ حفص رحمه الله تعالى في بعضها بوجهين وفي بعضها بوجه واحد ويلزم القارىء معرفتها حتماًكما يجب عليه ملاحظتها عند التلاوة لئلا يقع في تخليط الطرق الواردة عن حفص وقد سبق أن نبهنا على أن التخليط في الطرق حرام في تلاوة القرآن الكريم وهذه الكلمات عددها سبع وهي: «يبصط» و«بصطة» و«مجريها» و«ضعف» في كلماتها الثلاثة و«أأعجمي» و«المصيطرون» و«بمصيطر» وفيما يلي بيان حكم كل كلمة من هذه الكلمات السبع حال الأداء من طريق الشاطبية فحسب إذ هو طريق العامة من الناس والذي التزمناه في كتيبنا هذا فنقول وبالله التوفيق ومنه نستمد العون.

أما كلمة: «يبصط» ففي قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ﴾[2] بالبقرة.

وأما كلمة: «بصطة» ففي قوله سبحانه: ﴿وَزَادَكُمْ فِي ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةً﴾[3] بالأعراف وقد قرأ حفص في هاتين الكلمتين بالسين وجهاً واحداً من طريق الشاطبية.

وأما كلمة «ضعف» في مواضعها الثلاثة ففي قوله جلت قدرته: ﴿۞ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا

---

(١) الآية: ٢٠ أهـ مؤلفه.
(٢) الآية: ٢٤٥.
(٣) الآية: ٦٩.

يَشَآءُ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ ﴿٥٤﴾﴾[1] بالروم، وقد قرأ حفص هذه الكلمة في مواضعها الثلاثة بوجهين:

**الأول:** بفتح الضاد.

**والثاني:** بضمها والوجهان صحيحان مقروء بهما لحفص من طريق الشاطبية والطيبة معاً والفتح هو المقدم[2] في الأداء.

وأما كلمة «مجريها» ففي قوله تعالى: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرِىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ﴾[3] بهود عليه السلام وقد قرأ حفص فيها بإمالة[4] الألف بعد الراء إمالة كبرى من جميع

---

(١) الآية: ٥٤ أهـ مؤلفه.

(٢) انظر رسالة الشريف ابن يالوشة في المقدم في الأداء في أحد الوجهين أو الوجوه ص (٥٤) تقدم.

(٣) الآية: ٤١ أهـ مؤلفه.

(٤) من معاني الإمالة في اللغة «التعويج» يقال أملت الرمح ونحوه إذا عوجته عن استقامته والإمالة من الأحكام ذوات الأضداد وضدها الفتح والمراد به فتح القارىء فمه بالحرف لا فتح الألف إذ الألف لا تقبل الحركة. وتنقسم الإمالة في الاصطلاح إلى قسمين كبرى وصغرى.

فالكبرى: أن تقرب الفتحة من الكسرة والألف من الياء من غير قلب خالص ولا إشباع مبالغ فيه وهذه هي الإمالة المحضة وإذا أطلقت الإمالة انصرفت إليها أي إلى المحضة وكما تسمى بالمحضة تسمى أيضاً بالإضجاع وبالبطح لأنك إذا قربت الفتحة من الكسرة والألف من الياء فكأنك بطحت الفتحة والألف أي رميتهما وأضجعتهما إلى الكسرة.

والصغرى: هي ما بين الفتح والإمالة المحضة، ولهذا يقال لها بين بين، وبين اللفظين أي بين لفظ الفتح ولفظ الإمالة.

ولما كان في القسمين أي الإمالة الكبرى والإمالة الصغرى تغيير للألف بتعويجها عن استقامتها في النطق وميلها عن مخرجها إلى نحو مخرج الياء ولفظها سمي ذلك التغيير إمالة. والفتح والإمالة بنوعيها لغتان فصيحتان نزل بهما القرآن الكريم وقرأ بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم أهـ بتصرف من النجوم الطوالع ص (١١٥) تقدم.

هذا: ولم يرد في رواية حفص عن عاصم إلا الإمالة الكبرى وفي كلمة «مجريها» فقط كما أسلفنا وما جاء في تعريف الإمالة هنا يعرفه عالم القراءات وطالبها المجد.

أما بالنسبة لطالب التجويد خاصة فالذي يعنيه منه على وجه الخصوص معرفة قوله: «لأنك إذا قربت الفتحة من الكسرة والألف من الياء».. إلخ نقول له: إن المراد من الفتحة هنا فتحة الراء في كلمة «مجريها» ونحوها عند غير حفص مما صحت إمالته والمراد بالألف هنا أيضاً =

طرقه وليس له غيرها في التنزيل مما صحت إمالته من ذوات الراء ولا من غيرها.

وأما كلمة: «أأعجمي» ففي قوله تعالى: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ﴾[1] بفصلت. وقد قرأ حفص فيها بتسهيل الهمزة الثانية بين بين أي بين الهمزة والألف وجهاً واحداً من جميع طرقه وعلامة هذا التسهيل في المصحف الشريف وضع نقطة كبيرة فوق الهمزة الثانية كما قرره علماء الضبط. أما كيفية الأداء فيه فمتوقفة على المشافهة والسماع من أفواه الشيوخ المتقنين الآخذين ذلك عن أمثالهم فهم أرباب ذلك العارفون لما هنالك.

وأما كلمة: «المصيطرون» ففي قوله تعالى: ﴿أَمْ عِندَهُمُ خَزَآئِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ ﴿٣٧﴾﴾[2] بالطور. وقد قرأ حفص فيها بوجهين بالصاد الخالصة[3] وبالسين من طريق الشاطبية والطيبة معاً والوجهان صحيحان مقروء بهما لحفص والمقدم له في الأداء القراءة بوجه الصاد[4].

---

= الألف التي بعد الراء في نفس الكلمة وشبهها. وعليه فتكون فتحة الراء ليست فتحة خالصة ولا كسرة خالصة أيضاً وكذلك الألف التي بعد الراء ليست ألفاً خالصة ولا ياء خالصة كذلك ولهذا عريت الراء من الشكل في المصحف الشريف واكتفي بوضع دائرة خالية الوسط تحت الراء علامة على الإمالة. وليست هذه الدائرة المخلاة الوسط خاصة بكلمة «مجريها» بل توضع تحت الحرف الممال في كل كلمة صحت الإمالة فيها في سائر التنزيل عن حفص وغيره سواء أكانت الإمالة صغرى أم كبرى كما هو مقرر في فن الضبط.

أما كيفية تقريب فتحة الراء من الكسرة وتقريب الألف التي بعد الراء من الياء في كلمة «مجريها» ونحوها في الأداء فتوقف على المشافهة والسماع من أفواه الشيوخ المحققين الآخذين ذلك عن أمثالهم رزقنا الله تعالى أداء كأدائهم وسيراً على منوالهم.

(١) الآية: ٤٤.

(٢) الآية: ٣٧.

(٣) قولنا بالصاد الخالصة أي الخالصة من الإشمام فقد قرأ حمزة بخلف عن خلاد في هذا الموضع وكذلك في «بمصيطر» بالغاشية كما سيأتي بإشمام الصاد صوت الزاي فيكون النطق بحرف ليس بصاد ولا بزاي خالصين ولا يضبط النطق بهذا الإشمام إلا المشافهة والسماع من أفواه الثقات الجهابذة الأثبات.

(٤) انظر رسالة الشريف ابن يالوشة في المقدم في الأداء في أحد الوجهين أو الوجوه للأئمة السبعة ص (٥٩) تقدم أهـ مؤلفه.

وأما كلمة: «بمصيطر» ففي قوله سبحانه: ﴿عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾﴾[1] بالغاشية. وقد قرأ حفص فيها بالصاد الخالصة[2] وجهاً واحداً من طريق الشاطبية فحسب.

وقد أشار إلى هذه الكلمات السبع وأحكامها لحفص العلامة السمنودي في نظمه المسمى تلخيص لآلىء البيان بقوله حفظه الله:

**ءَأعجمي سُهِّلت أخراها ... لحفصنا ومُيِّلت مجريها**
**واضمُم أو افتح ضعف روم واثبتا ... سين ويبصط وثاني[3] بصطة**
**والصاد في مصيطر خذ وكلا ... هذين في المصيطرون نُقِلا[4] اهـ**

هذا: وليتحرز مما ذكره فضيلة الدكتور محمد سالم محيسن في كتابه: «الرائد في تجويد القرآن» إذ قال ما نصه: «تجوز القراءة بالسين أو الصاد في الكلمات الآتية: ﴿يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ﴾ بسورة البقرة، ﴿وَزَادَكُمْ فِي ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةً﴾ بسورة الأعراف، ﴿أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ ﴿٣٧﴾﴾ بسورة الطور، ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾﴾ بسورة الغاشية[5] أهـ فإن قوله هذا لا يصدق إلا على كلمة «المصيطرون» موضع سورة الطور فحسب كما ذكرنا آنفاً.

أما في الكلمات الثلاث الباقية فخطأ إذ لا يجوز الوجهان جميعاً في كل موضع منها من طريق الشاطبية الذي عليه العامة وإنما الجائز من ذلك تخصيص موضعي البقرة والأعراف بالقراءة فيهما بالسين وموضع الغاشية بالقراءة فيه بالصاد.

أما قراءة موضعي البقرة والأعراف بالصاد وموضع الغاشية بالسين فهو مما

---

(١) الآية: ٢٢ أهـ مؤلفه.

(٢) تقدم المراد من الصاد الخالصة.

(٣) قوله: «وثان بصطة» يشير به إلى موضع الأعراف الذي ذكرناه ويفهم منه أن فيه موضعاً أول وهو كذلك وقد ورد في قوله تعالى: «وزاده بسطة في العلم والجسم» بالبقرة، الآية: ٢٤٧، وقد اتفق القراء العشرة على قراءته بالسين باستثناء ابن كثير من رواية قبيل فإنه قرأ فيه بالصاد في وجه من طريق الطيبة فليعلم.

(٤) انظر تلخيص لآلىء البيان ص (١٩) تقدم.

(٥) انظر الرائد ص (٧٣) تقدم أهـ مؤلفه.

زادته طيبة النشر على الشاطبية. وتلك طريق يقرأ بها الخاصة من أهل هذا الفن لما يترتب على ذلك من أحكام سبق تقرير بعضها وتحريره فيما تقدم من تنويه. ولا يجوز للقارىء أن يقرأ في موضعي البقرة والأعراف بالصاد وفي موضع الغاشية بالسين إلا إذا علم طريقها وما يترتب عليها من أحكام لا يجوز مخالفتها بحال. وشأن إطلاق الوجوه للناس من غير تقييد أن يوقعهم في خلط طرق روايات القرآن الكريم وقراءة ما لم ينزل كما نص عليه غير واحد من الثقات كالعلامة القسطلاني شارح البخاري وقد تقدم التنبيه على هذا نسأل الله تعالى أن يعيذ المسلمين من ذلك وأن يقيهم سائر المهالك بمنه وكرمه آمين.

هذا: وللدكتور المذكور أخطاء مماثلة في كتابه الآخر في هذا الفن والموسوم بـ «مرشد المريد إلى علم التجويد» جرى فيها على سنن ما تعقبناه عليه في كتابه الرائد وكلها تؤدي إلى بدع في التلاوة فليحذرها طلاب العلم في هذا الشأن وبالله التوفيق.

obeikandl.com